

## أعضاء البيان

@ 157 @ تؤثر فيها فنخرقها بشدة وطئك عليها ، والجبال الشامخة فوقك لا يبلغ طولك طولها . فاعرف قدركا ولا تتكبر ، ولا تمش في الأرض مرحاً . القول الثاني أن معنى { لَن تَخْرُقَ الاَّ رُضَ } لن تقطعها بمشيك . قاله ابن جرير ، واستشهد له بقول رؤية بن العجاج : لَن تَخْرُقَ الاَّ رُضَ { لن تقطعها بمشيك . قاله ابن جرير ، واستشهد له بقول رؤية بن العجاج : % ( وقاتم الأعماق خاوى المخترق % مشتبه الأعلام لماع الخفق ) % . لأن مراده بالمخترق : مكان الاختراق . أي المشي والممرور فيه . وأجود الأعراب في قوله { طُولاً } أنه تمييز محول عن الفاعل ، أي لن يبلغ طولك الجبال . خلافاً لمن أعربه حالاً ومن أعربه مفعولاً من أجله . وقد أجاد من قال : طُولاً { أنه تمييز محول عن الفاعل ، أي لن يبلغ طولك الجبال . خلافاً لمن أعربه حالاً ومن أعربه مفعولاً من أجله . وقد أجاد من قال : % ( ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعا % فيكم تحتها قوم هم منك أرفع ) % ( وإن كنت في عز وحرز ومنعة % فكم مات من قوم هم منك أمتع ) % .

واستدل بعض أهل العلم بقوله تعالى : { وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا } على منع الرقص وتعاطيه . لأن فاعله ممن يمشي مرحاً . قوله تعالى : { أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْأَبْنَاءِ وَاتَّخَذَ مِنَ الْإِمْلَاقِ إِبْنَاتًا إِرْزَاقًا } لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا } . الهمزة في قوله { أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْأَبْنَاءِ } للانكار ومعنى الآية . أفخصكم ربكم على وجه الخصوص والصفاء بأفضل الأولاد وهم البنون ، لم يجعل فيهم نصيباً لنفسه ، واتخذ لنفسه أدونهم وهي البنات وهذا خلاف المعقول والعادة . فإن السادة لا يؤثرون عبيدهم بأجود الأشياء وأصفاها من الشوب ، ويتخذون لأنفسهم أردأها وأدونها . فلو كان جل وعلا متخذاً ولداً ( سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ) لاتخذ أجود النصيبين ولم يتخذ أردأهما ولم يصطفكم دون نفسه بأفضلهما .

وهذا الإنكار متوجه على الكفار في قولهم : الملائكة بنات الله . سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً . فقد جعلوا له الأولاد ومع ذلك جعلوا له أضعفها وأردأها وهو الإنثاء وهم لا يرضونها لأنفسهم .

وقد بين أن هذا المعنى في آيات كثيرة . كقوله { أَلَلَّكُمْ الذِّكْرُ وَلَهُ الْآثَرُ }  
 نثَى تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى { ، وقوله : { أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ  
 الْبَنُونَ } ، وقوله : { لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى  
 مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ } والآيات بمثل هذا كثيرة جداً . وقد بينا ذلك بإيضاح في (

سورة النحل ) . وقوله في هذه الآية الكريمة { إِنْ زَكَّيْتُمْ